الى الغاية التي هي منتهى طاقته مما لا يمنعه القيام بضرورته
ولا يقعده عن صلاته وهو حكم كل من وجب عليه القتل
لكن وقف عن قتله لمعنى اوجبه وتربص به لاشكال
وعائق اقتضاه امره وحالات الشدة عليه في نكاله تختلف
بحسب اختلاف حاله وقد روى الوليد عن مالك و
والاوزاعي انها ردة فاذا تاب نكل ولمالك في العتبية
وكتاب محمد من رواية اشهب اذا تاب المرتد فلا عقوبة
عليه قاله سحنون وافتى ابو عبد الله بن عتاب فيمن
سب النبي صلى الله عليه وسلم فشهد عليه شاهدان
عدل احدهما بالادب الموجع والتنكيل والسجن
الطويل حتى يظهر توبته وقال القابسي في مثل هذا ومن
كان اقصى امره القتل فعاق عائق اشكل في القتل
لم ينبغ ان يطلق من السجن ويستطال سجنه ولو كان
فيه من المدة ما عسى ان يقيم ويحمل عليه من القيود ما يطيق
وقال في مثله ممن اشكل امره يشد في القيود شدا
ويضيق عليه في السجن حتى ينظر فيما يجب وقال في مسئلة
اخرى مثلها ولا تهراق الدماء الا بالامر الواضح وفي الادب
بالسوط والسجن نكال للسفهاء ويعاقب عقوبة شديدة
فاما ان لم يشهد عليه سوى شاهدين فاثبت من عداوتهما
او جرحتهما ما اسقطهما عنه ولم يسمع ذلك من غيرهما
فامره اخف لسقوط الحكم عنه وكانه لم يشهد عليه الا ان

يكون

ان يكون ممن يليق به ذلك ويكون الشاهدان من اهل
التبريز فاسقطهما بعداوة فهو وان لم ينفذ الحكم عليه
بشهادتهما فلا يدفع الظن صدقهما وللحاكم هنا في تنكيله
موضع اجتهاد والله ولي الارشاد فصل قال
القاضي رحمه الله هذا حكم المسلم فاما الذمي اذا صرح
بسبه او عرض او استخف بقدره او وصفه بغير
الوجه الذي كفر به فلا خلاف عندنا في قتله ان لم يسلم
لانا لم نعطه الذمة او العهد على هذا وهو قول عامة العلماء
الا ابا حنيفة رحمه الله والثوري واتباعهما من اهل الكوفة
فانهما قالوا لا يقتل وما هو عليه من الشرك اعظم
ولكن يؤدب ويعزر واستدل بعض شيوخنا
على قتله بقوله تعالى وان نكثوا ايمانهم من بعد عهدهم وطعنوا
في دينكم فقاتلوا الاية ويستدل ايضا عليه بقتل النبي
عليه السلام لابن الاشرف واشباهه ولانا لم نعاهدهم ولم
ولم نعطهم الذمة على هذا ولا يجوز لنا ان نفعل ذلك
معهم فاذا اتوا ما لم يعطوا عليه العهد ولا الذمة فقد نقضوا
ذمتهم وصاروا اهل حرب يقتلون بكفرهم وايضا
فان ذمتهم لا تسقط حدود الاسلام عليهم من القطع
في سرقة اموالهم والقتل لمن قتلوه منهم وان كان
ذلك حلالا عندهم وكذلك سبهم النبي عليه السلام
يقتلون به ووردت لاصحابنا ظواهر تقتضي الخلاف

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)